# الاتجاهات المعاصرة
## في علم السيرة النبوية
### المناهج والتحديات والآفاق

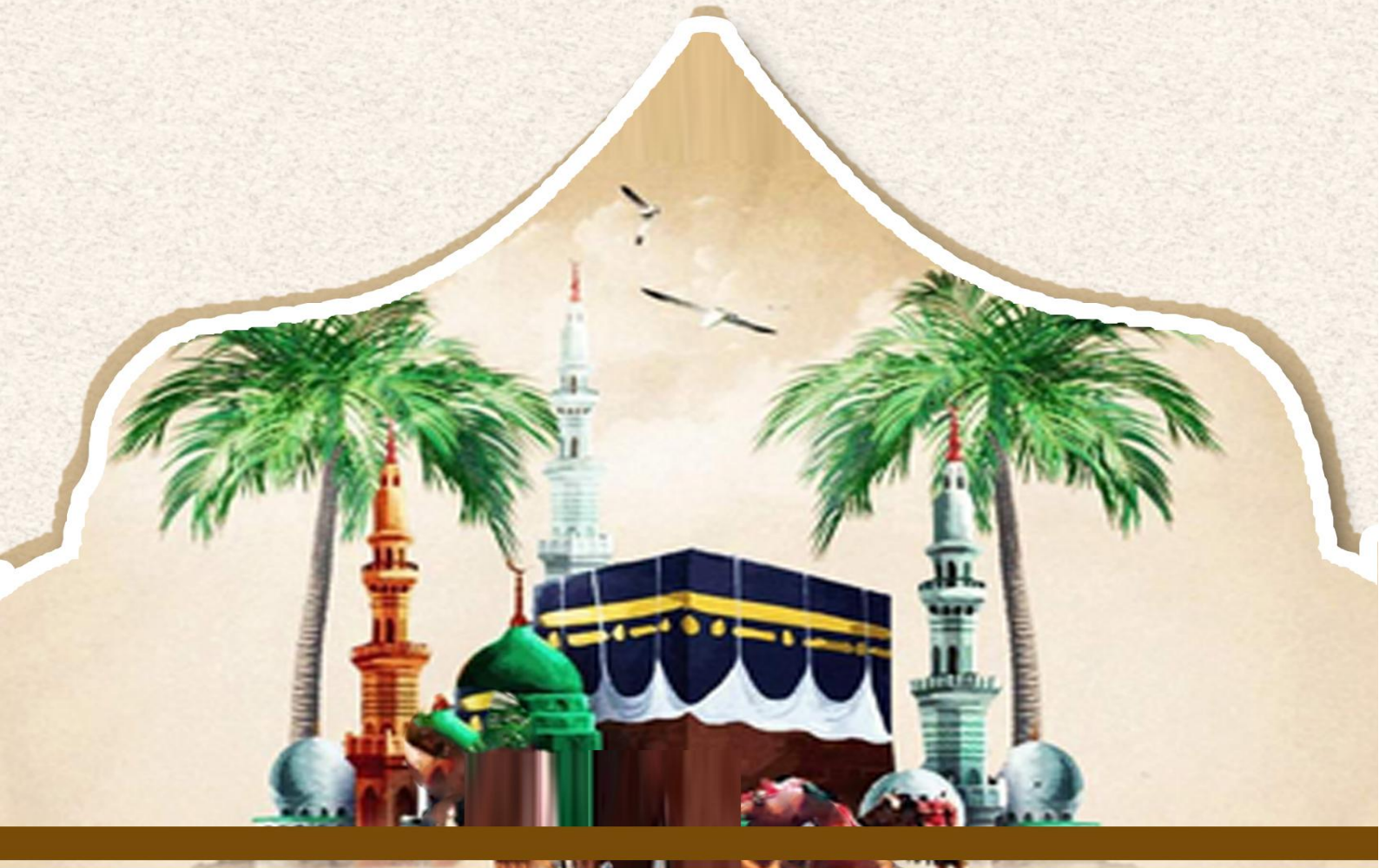

د. إبراهيم عبد الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مؤتمر السيرة الدولي:

## الاتجاهات المعاصرة في علم السيرة النبوية:

## المناهج والتحديات والآفاق

المحور الحادي عشر: الأبعاد التطبيقية للسيرة النبوية:

دور السيرة النبوية في بناء السلام، وإعادة البناء الاجتماعي وتحقيق المُصالحة

عنوان البحث: (خطورة الشائعات على أمن المجتمع، ومعالجتها في ضوء السيرة النبوية)

الباحث:

**الدكتور: إبراهيم عبد الرحيم.**

الأستاذ الزائر بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

رقم التواصل: 03465220011

إيميل: amoovi82@gmail.com

Address: Yogu house Rawalpindi

، Near Pakistan Cambridge High School، 7th road Nazimabad، PD337،House No

Rawalpindi،Pindora

Rawalpindi

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإن الشائعات تعتبر من الأمراض الخبيَّة، والأساليب الدنيئة الخفيَّة التي تهدِّد أمن المجتمعات البشرية، وتوهن قواها، وقد تنوَّعت أساليبها، ولا سيما في العصر الحاضر الذي تطورت فيه وسائل التواصل الاجتماعي، فصارت الشائعات تنتشر في وقت قصير انتشار النار في الهشيم.

فمن أجل خطورتها على أمن المجتمع أحاول إلقاء الضوء على معالجة هذا الداء العضال من خلال السيرة النبوية، والوقوف على السبل والحلول التي جسَّدها النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة تلك الشائعات المتنوعة الاجتماعية والسياسية، والفكرية وغيرها.

وأستخدم فيه المنهج الاستقرائي، والوصفي والتحليلي، وأعتمد لتحقيق أهداف البحث على كل ما يتعلق بالموضوع الذي يتناول تأثير الشائعات على أمن المجتمع.

كما أحاول في البحث الجدة والتركيز، وعدم الاكتفاء بسرد الوقائع فحسب، بل تشخيص الواقعة، ثم استظهار الهدي النبوي في كيفية معالجته للحادثة، وتربيته للصحابة تربية إسلامية ربانية مصحوبة بالرحمة والصبر.

وحسب علمي، فإن هذا خطورة الشائعات على أمن المجتمع لم يُعتنَ بدراستها دراسةً مستقلة، وهذا البحث محاولة بسيطة لمعالجة هذه المشكلة والتغلب عليه.

ويحاول الباحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

س– ما المراد بالشائعة؟

س– ما أهداف المروِّجين للشائعات؟

س– ما صور الشائعات في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام وآثارها السلبية على المجتمع؟

س– ما الانعكاسات السلبيَّة للشائعات على المجتمع؟

س – كيف نعالج هذا الداء العضال في ضوء السيرة النبوية؟

وسوف يتحدث الباحث عن هذه التساؤلات في المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف الشائعات لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: أهداف ومقاصد المروجين للشائعة.

المبحث الثالث: صور الشائعات في عصر النبي عليه الصلاة والسلام.

المبحث الرابع: الانعكاسات السلبيَّة للشائعات على أمن المجتمع..

المبحث الخامس: هدي النبي في معالجة الشائعات والتدابير لوقفها.

الخاتمة: وسوف أسجِّل فيها أهم النتائج والتوصيات التي أتوصل إليها من خلال الدراسة بإذن الله تعالى.

ثم أُذيِّل البحث بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأسأل العلي القدير أن يُلهمني الصواب، ويسدِّد قلمي، ويوفق القائمين على هذا المؤتمر المبارك إلى كلِّ خير، وهو القادر عليه، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# المبحث الأول: تعريف الشائعات لغة واصطلاحًا:

## الشائعة في اللغة:

الشائعات جمع الشائعة، وهي مشتقة من فعل "شاع"، وجذره (شَيَعَ)، قال ابن فارس: الشِّينُ وَالْيَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ: يَدُلُّ أَحَدُهُمَا: عَلَى مُعَاضَدَةٍ وَمُسَاعَفَةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى بَثٍّ وَإِشَادَةٍ، فَالْأَوَّلُ: قَوْلُهُمْ شَيَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا عِنْدَ شُخُوصِهِ، وَيُقَالُ آتِيكَ غَدًا أَوْ شَيْعَهُ، أَيِ الْيَوْمَ الَّذِي بَعْدَهُ، كَأَنَّ الثَّانِيَ مُشَيِّعٌ لِلْأَوَّلِ فِي الْمُضِيِّ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: شَاعَ الْحَدِيثُ، إِذَا ذَاعَ وَانْتَشَرَ، وَيُقَالُ شَيَّعَ الرَّاعِي إِبِلَهُ، إِذَا صَاحَ فِيهَا[1].

ومنه شاعَ الْخَبَر فِي النَّاس: انْتَشَر وافترق[2].

(الشائعة) الْخَبَر ينتشر غير متثبت مِنْهُ [3]، ويُطلق على ما هو صادق، وعلى ما هو كاذب، ولكن يطلق على الأخبار التي لم يَثبت صدقُها.

ويرادفها: الأراجيف، ومنه قوله تعالى: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ} [الأحزاب: 60]، وهم الذين يُولّدون الأخْبارَ الكاذِبة التِي يكونُ مَعهَا اضْطرابٌ فِي النَّاس[4].

---

(1) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق/: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1979م. (3/ 235).

(2) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، **المحكم والمحيط الأعظم** (2/ 216)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 2000 م. (216/2).

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة (1/ 503).

(4) الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق/ محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م (11/ 32).

## والشائعة في الاصطلاح:

(نشر الأخبار التي ينبغي سترُها لشين الناس، ومنه الحديث: «أيما رجل أشاع على رجل عورة ليَشينه بها [5].

ويمكن أن نعرّفها: (نشر الأخبار الكاذبة، أو المسيئة لأصحابها، بقصد الترويج بشيء غير واقع، أو مما لا يصدق به)[6].

وعلى هذا التعريف يكون علاقته بالمعنى اللغوي الثاني، وهو الانتشار، والإذاعة.

المبحث الثاني: أهداف ومقاصد المروجين للشائعة:

إن الشائعة والإرجاف من الوسائل التي يستخدمها الفتَّانون لزعزعة أمن المجتمع، وإثارة البلبة والفوضى، وإيجاد الاحالة الانهزامية النفسية لدى المسلمين، وتمزيق صف الأمة ووَحدتها.

وللمغرضين الحاقدين على المسلمين على وَحدة صفِّهم، وجمْع كلمتهم – أهداف يسعون لتحقيقها يُمكن إجمالها على الشكل الآتي:

1- تضليل الرأي العام، والفتنة بين الناس، وتشويه سُمعة البُرَآء من القيادة الإسلامية، كما أشاع الكفار أن الرسول عليه الصلاة والسلام ساحر، شاعر، كاهن أو مجنون؛ وَقَالَ تَعَالَى: {بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ} [الأنبياء: 5]، وَقَالَ تَعَالَى: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ} [ص: 4]، وَقَالَ تَعَالَى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

---

(5) ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)**لسان العرب**، ط 3: دار صادر – بيروت، 1414هـ (8/ 191).

ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، دار السلاسل – الكويت – 23: الطبعة الثانية، (3/ 80),

(6) ابن عاشور: محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير** الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، عام: 1984 هـ، (22/ 108).

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} [الذاريات: 52].

2/ تخذيل المسلمين، وتمزيق وَحدة الأمة، وإضعاف القوة الإسلامية، كما أشاعت قريش في غزوة أحد أن النبي عليه الصلاة والسلام قد قُتل، ذكر ابن الأثير: أن مصعب بن عمير كان مَعَهُ لِوَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَقُتِلَ، قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَالَ: قَتَلْتُ مُحَمَّدًا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، قُتِلَ مُحَمَّدٌ"(7).

وأشاع قتلَ النبي صلى الله عليه وسلم لتخذيل أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام عنه، وإحداث بلبلة واضطراب في جيش المسلمين، وإضعاف معنويات أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، وتمزيق وَحدتهم.

3/ التشكيك في الخُطط والمواقف التي يسير عليها قادةُ الدولة، والطعن في القادة، واتهامهم بالفشل؛ كما وصف الله عن المنافقين: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا} [الأحزاب: 10 – 12].

4/ تضخيم الأحداث واستغلال الظروف التي تمر بها الدولة؛ كنقص الإمكانيات، وغلاء الأسعار، ونقص في مستلزمات الحياة، لَما كان يوم الأحزاب تكالبت على الدولة الجديدة الأممُ، وكان المسلمون قلةً، وهم محاصرون والنبي صلى الله عليه وسلم يبشّرهم بالنصر من الله، ويَعِدهم فتح فارس والروم واليمن، وفي أثناء حفر الخندق حدث أَنَّ كدية اعتاصت على الْمُسلمين، فدعوا رَسُول اللَّه صلى الله عليه وسلم إِلَيْهَا، فضربها بالفأس ضَرْبَة طَار مِنْهَا الشرار، وَقطع مِنْهَا الثُّلُث، وَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ فُتِحَ قَيْصَرُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى

(7) ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت 630هـ) **الكامل في التاريخ**: تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: ط/ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1997م (45/2).

الْقُصُورَ الْحُمْرَ"، ثمَّ ضرب الثَّانِيَة فَقطع مِنْهَا الثُّلُث الثَّانِي، وَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ فُتِحَ كِسْرَى، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى الْقُصُورَ الْبِيضَ"، ثمَّ ضرب الثَّالِثَة فَقطع الثُّلُث الْبَاقِي، وَقَالَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ فُتِحَ الْيَمَنُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى بَابَ صَنْعَاءَ"[8].

قال المنافقون: قد كان محمد يَعِدنا فتح فارس والروم، وقد حصرنا ها هنا، حتى ما يستطيع أحدنا أن يَبرُز لحاجته، ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورًا[9].

المبحث الثالث: صور الشائعات في عصر النبي عليه الصلاة والسلام:

إن الشائعات من الظواهر السلبية التي لم يَخلُ منها أي مجتمع منذ قديم العصور، وتنعكس على المجتمع فكريًّا وأمنيًّا وماديًّا ومعنويًّا، وقد أُشيعت شائعات في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، من أجل التفريق بين المسلمين، أو لتخويفهم، أو للتشكيك في قدراتهم، أو للنيل من جناب الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل بيته، أو لنيل أهداف سياسيًّا، وغير ذلك، وسوف أتعرَّج على بعض صور الشائعات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التمثيل لا الاستيعاب:

## الأولى إشاعة مقتل الرسول عليه الصلاة والسلام في ساحة الحرب لكسر معنويات المسلمين.

هذه أول شائعة أشاعَها الكفار بعد هجرة رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة، وكان الغرض منها كسرَ معنويات المسلمين في الحرب، وقد يصف حبر الأمة عبد الله بن العباس رضي الله عنه معسكر أحد بقوله: «فلما غَنم النبي عليه الصلاة والسلام وأباحُوا عسكرَ المشركين، أكبَّ الرُّماةُ جميعًا فدخلوا في العسكر ينهبون، وقد التقت صفوفُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهُمْ كذا، وشبَّك بين أصابع يديه، والتَبَسُوا، فلما أخلَّ الرماة تلك الخَلَّة التي كانوا فيها، دخلت الخيلُ من ذلك الموضع على أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فضرب بعضهم بعضًا، والتَبَسُوا، وقُتل من المسلمين

(8) ابن عبد البر: يوسف بن عبد البر النمري (463 هـ)، **الدرر في اختصار المغازي والسير**: تحقيق: د شوقي ضيف، ط/ دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1403 هـ (ص170).

(9) الطبري: محمد بن جرير، (310هـ) **تفسير الطبري**: ط/ دار التربية والتراث – مكة المكرمة (20/ 223).

ناسٌ كثير، وقد كان لرسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه أول النهار، حتى قُتل من أصحاب لواء المشركين سبعةٌ أو تسعةٌ، وجال المسلمون جوْلةً نحو الجبل، ولم يبلغوا حيثُ يقول الناس الغارَ، إنما كانوا تحت المِهْرَاس، وصاح الشيطانُ: قُتل محمد، فلم يُشَكَّ فيه أنه حقٌّ، فما زلنا كَذلك ما نَشُك أنه قد قُتل، حتى طلع رسول الله عليه الصلاة والسلام بين السَّعْدينِ»[10].

وكان الغرض النيل من عزائم الجيش المسلم، وكان لهذه الشائعة أثرٌ بالغ في صفوف المسلمين؛ حيث توقف بعض الجنود عن القتال حتى أتاهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنهم، فقال لهم: "فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل القوم فقاتَل حتى قُتل"[11].

## الثانية إشاعة أبي سفيان بأن قريشًا أجمعت الرجعة إلى المدينة

وَمَضَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى عَسْكَرُوا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَانْصَرَفَت قريش سراعًا خَائِفِينَ مِنْ الطَّلَبِ لَهُمْ، وَمَرَّ بِأَبِي سفيان نفر من عبد القيس، يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: هَلْ مُبْلِغُو مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ مَا أَرْسَلَكُمْ بِهِ، عَلَى أَنْ أُوَقِّرَ لَكُمْ أَبَاعِرَكُمْ زَبِيبًا غَدًا بِعُكَاظٍ إنْ أَنْتُمْ جِئْتُمُونِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: حَيْثُمَا لَقِيتُمْ مُحَمّدًا وَأَصْحَابَهُ فَأَخْبِرُوهُمْ أَنّا قَدْ أَجْمَعْنَا الرجْعَةَ إلَيْهِمْ، وَأَنّا آثَارَكُمْ، فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ، وَقَدِمَ الرَّكْبُ عَلَى النّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ بِالْحَمْرَاءِ، فَأَخْبَرُوهُمْ الذِي أَمَرَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! وَفِي ذَلِكَ أَنزَلَ اللهُ عز وجل: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (172) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

---

(10) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (3/ 173) ح (2609).

(11) ابن إسحاق: محمد بن إسحاق المطلبي الشهير بـ ابن إسحاق (ت 151 هـ)، **السير والمغازي**: تحقيق: سهيل زكار، ط/ دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1398 هـ - 1978 م (ص330).

الْوَكِيلُ} [آل عمران: 172، 173][12].

وكان الهدف من هذه الشائعة تخويف المسلمين، وإدخال الرعب في قلوبهم، ولكن المسلمين مع قوة إيمان لم يتأثروا بهذه الشائعة، بل زادهم إيمانًا.

## الثالثة إشاعة المنافقين بأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج زوجة ابنه المطلقة

لَما تزوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين زينب بنت جحش، بعد أن طلقها زيد بن حارثة، كان من تقاليد العرب أنهم كانوا يعتبرون المتبني مثل الابن الصلبي، فالزواج بها من أكبر الكبائر، حسب تقاليد العرب، وأكثروا من الدعاية في هذا السبيل[13]، وقالوا: محمد تزوَّج زوجة ابنه زيد بن حارثة، واختلقوا قصصًا وأساطير، وهي من الأقاويل الباطلة التي حاول أعداء الإسلام نشرها بهدف التشويه والتشكيك في سمعة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

والحق أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وهي كانت زوجة لزيد بن حارثة رضي الله عنه، وكان زواج النبي منها بأمر من الله عز وجل؛ قال الله تعالى في القرآن الكريم: {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} [الأحزاب: 37].

وقد أثَّرت تلك الدعاية أثرًا قويًّا في صفوف الضعفاء، حتى نزل القرآن بالآيات البينات، فيها شفاء لِما في الصدور، وينبئ عن سَعة نشر هذه الدعاية أن الله استفتح سورة الأحزاب بقوله: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ

---

(12) انظر: الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ) **مغازي الواقدي**، تحقيق: د مارسدن جونس، ط/ جامعة أكسفورد – لندن، 1966 م، (1/ 340).

(13) المباركفوري: صفي الرحمن المباركفوري (ت 1427هـ) **الرحيق المختوم**، ط/ دار الفكر (طبعة خاصة بدار ومكتبة الهلال) – بيروت، 2002م (ص301).

كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} [الأحزاب: 1].

## الرابعة محاولة المنافقين النيل من كرامة عائشة رضي الله عنها

حاول المنافقون – بقيادة عبد الله بن أُبَي بن سلول – الترويجَ لهذا الافتراء عبر شائعة باطلة ضد السيدة عائشة رضي الله عنها، متهمين إياها بما برَّأها الله منه، هذه الشائعة كانت محاولة للنيل مِن شرفها ومِن سُمعة النبي صلى الله عليه وسلم، واستغلال المواقف التي تُسهم في نشر الكذب والشائعات.

وهذه الحادثة تسمى عند المؤرخين بحادثة الإفك، والحادثة باختصار في سنة 6 هـ، عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق، حدثت حادثة الإفك، حيث رافقت السيدة عائشة رضي الله عنها الجيش في تلك الغزوة، وبعد العودة من الغزوة، وفي طريق العودة إلى المدينة، تقول عائشة رضي الله عنها: "وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ، فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي، فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ، فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ يَدَهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ"[14].

وجعل بعض المنافقين يروّجون شائعة أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد ارتكبت

(14) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 173) ح (2661).

فعلاً مشينًا وهو الفاحشة.

وحادثة الإفك هزت المدينة شهرًا كاملًا، وليس في التاريخ الإسلامي مكر أشد من تلك الحادثة، وظلت المدينة تصطلي بنار تلك الفِرية الآثمة، وظل المجتمع المدني يتعذب من تلك الشائعة الهوجاء حتى نزل الوحي ببراءتها: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور: 11].

## الخامسة إشاعة مقتل عثمان بن عفان عام الحديبية

في ذي القعدة سنة ست من الهجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم متوجهًا إلى بيت الله الحرام قاصدًا العمرة، وخرج معه ألفٌ وأربعمائة من الصحابة رضوان الله عليهم، مُتسلِّحين بالسلاح حَذَرًا من قريش، وساقوا معهم الهدي، فَلَمَّا أَتَى النبي صلى الله عليه وسلم ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، فحبسته قريش، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فأرسله، فَقَالَ: اذهب إلى قريش فأخبرهم أَنَا لم نأت لقتال أحدٍ، وإنما جئنا زوارًا لهذا البيت معظِّمين لحُرمته، معنا الهدي ننحره وننصرف، فأتاهم فأخبرهم فقالوا: لا كَانَ هذا أبدًا، ولا يدخلها علينا العام! وَبَلَغَ رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن عثمان قد قُتل، فذلك حيث دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان، فبايعهم تحت الشجرة وبايع لعثمان[15].

وشائعة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام الحديبية، كانت إحدى المحطات المهمة التي شهِدتها الأمة الإسلامية في عهد النبوة، وقد تركت تأثيرات سلبية عميقة على المجتمع المسلم في ذلك الوقت، ففي هذه الشائعة انتشرت الأخبار الكاذبة بين المسلمين؛

(15) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت،1990 م (2/ 74).

مما أدى إلى حالة من الاضطراب والبلبلة، وكان الهدف منها إحداث القلق والاضطراب بين المسلمين، وإضافة التوتر في صف المسلمين.

## السادسة: إشاعة أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخذته الرأفة في تقسيم غنائم هوازن:

لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ [16]، قالت الأنصار بعضها لبعض: أما الرجل فأخذته رأفة بقومه، وأدركته الرغبة في قرابته، قال: وأنزل الله تعالى القرآن على نبيه عليه السلام بما قالت الأنصار، فقال: "يا معشر الأنصار، تقولون: أما الرجل، فأخذته الرأفة بقومه، وأدركته الرغبة في قرابته، فمن أنا إذًا؟ كلا والله، إني لرسول الله حقًّا، وإن المحيا لمحياكم، وإن الممات لمماتكم"، قالوا: يا نبي الله، بأبينا أنت وأمنا، ما قلنا ذلك إلا مخافة أن تُفارقنا وتدَعنا، فقال لهم: «أنتم صادقون عند الله وعند رسوله»، قال: والله ما بقِي منهم إنسان إلا بل نحرَه بدموع عينيه"[17].

ولعل بعض الأنصار قالوا تلك الكلمة جهلًا منه بحكمة رسول الله عليه الصلاة والسلام في تقسيم الغنائم، والدنيا عنده عليه الصلاة والسلام لا تَعدِل جناح بعوضة، ولذلك أعطى المؤلفة قلوبهم أكثر ممن يثق في إيمانهم، فقال: "لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ"، فرضوا حتى ما بقي منهم إنسان إلا بل نحرَه بدموع عينيه.

---

(16) صحيح البخاري (5/ 157) ح (4330).

(17) ابن زنجويه: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: 251هـ)، **الأموال لابن زنجويه**، تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض، ط/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، عام 1986م، (1/ 202).

## السادسة: شائعات تتعلق بتفكيك الأسري، وطلاق النبي عليه الصلاة والسلام زوجاته:

روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ، وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَنْ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ اسْتَقَامَ لَهُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّأْمِ، كُنَّا نَخَافُ أَنْ يَأْتِيَنَا، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالأَنْصَارِيِّ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، قُلْتُ لَهُ: وَمَا هُوَ، أَجَاءَ الغَسَّانِيُّ؟ قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، فَجِئْتُ فَإِذَا البُكَاءُ مِنْ حُجَرِهِنَّ كُلِّهَا، وَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَعِدَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ، وَعَلَى بَابِ المَشْرُبَةِ وَصِيفٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِي، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ، «فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ مِرْفَقَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِذَا أُهُبٌ مُعَلَّقَةٌ وَقَرَظٌ»، فَذَكَرْتُ الَّذِي قُلْتُ لِحَفْصَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَالَّذِي رَدَّتْ عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ، «فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَبِثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ»[18].

وفي رواية للبخاري: "فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لاَ»[19].

وهذه الشائعة تهويل في تصوير الواقع، وتفسير بما يُثير الرأي العام، فقد أُشيع أن النبي عليه الصلاة والسلام طلَّق زوجاته، والذي أشاع هذا الأمر ما وقف على حقيقةِ الخبر، ولم يتثبَّت من صحته أحدٌ، فجاءه عمر فتثبت الخبر من رسول الله عليه الصلاة والسلام، فنفى ذلك.

---

(18) أخرجه البخاري في صحيحه (7/ 152) ح (5843).

(19) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 133) ح (2468).

المبحث الرابع: الانعكاسات السلبيَّة للشائعات على أمن المجتمع:

الشائعة داء خطير، تدمر المجتمعات والأسر، وتتسبَّب في الجرائم وإراقة الدماء، وتفكيك الأسر، ولها آثار سلبية على مستوى الفرد والمجتمع والدولة، وفيما يلي ألقي الضوء على بعض آثارها السلبية:

## الأول زعزعة الثقة بالقيادة

من أبرز الأمثلة على تأثير الشائعات السلبية في زعزعة الثقة بالقيادة، هو ما حدث بعد تقسيم غنائم حنين، حين أعطى الرسول عليه الصلاة والسلام المؤلفة، ولم يعط الأنصار مثلما أعطى المسلمين الجُدد، وفي هذه اللحظة أُشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم يُفضِّل قريشًا على الأنصار؛ مما أثار حالة من الارتباك والتوتر في صفوف المسلمين، ومن هذه الشائعة شعَروا أنهم قد جرى تهميشُهم، رغم تضحياتهم السابقة في سبيل الله، وقام بعض الأنصار بالتذمر والتشكك في طريقة تقسيم غنائم المعركة.

لكن عندما علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المشاعر، قام بتوضيح الأمر أمام الصحابة قائلًا: "يا معشر الأنصار، ألم أكن أجدكم ضلالًا فهداكم الله بي؟ ألم أكن أجدكم عالةً فأغناكم الله بي؟ ألم أكن أجدكم أعداءً فألَّف الله بين قلوبكم؟"؛ مما أسهَم في إعادة بناء الثقة بين المسلمين، وأكد للجميع أن القيادة لم تكن تُميز بين أحد، بل كانت تنظر في مصلحة الأمة بأكملها.

## الثاني إيجاد الفتنة والانقسام الداخلي

من آثار الشائعات السلبية هي إيجاد الفتنة والانقسام الداخلي، سواء في المجتمعات أو بين الأفراد، فالشائعات يمكن أن تخلق حالة من الشك والريبة بين الناس؛ مما يؤدي إلى توترات وانقسامات قد تكون شديدة التأثير على وحدة المجتمع.

ومن أمثلة ذلك ما حصل في غزوة المريسيع، كسَع رجل من المهاجرين مع رجلٍ من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمعها الله رسوله

صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما هذا؟»، فقالوا: كسَع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دعوها فإنها منتنة»، قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر، ثم كثُر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أوقد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعزُّ منها الأذل»[20].

ومن هذه الكلمة اشتعلت نار العصبية القبلية بين الفريقين، وانتصر كلُّ فريق لفريقه، وفي هذه الموقف الحرج أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالسير، فمشى بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مسَّ الأرض فوقعوا نيامًا، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس؛ من حديث عبد الله بن أبي"[21].

## الثالث تأثير نفسي عميق على الأفراد، والمجتمع

ومن أبرز الأمثلة عليها حادثةُ الإفك، وهي واحدة من أفظع الشائعات التي مرت بها السيدة عائشة رضي الله عنها، وكانت لها تأثيرات نفسية عميقة عليها، فقد تعرضت السيدة عائشة رضي الله عنها لقلق نفسي عميق بسبب هذه الشائعة، فقد كانت هذه التهمة كفيلة بإثارة مشاعر الحزن والكآبة، تقول عائشة رضي الله عنها: «وبكيت يومي لا يَرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنومٍ، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيتُ ليلتين ويومًا، حتى أظن أن البكاء فالقُ كبدي»[22].

مع كون النبي صلى الله عليه وسلم كان في قمة حبِّه وصدقه مع عائشة رضي الله

---

(20) صحيح البخاري (6/ 154) ح (4907).

(21) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ) **سيرة ابن هشام**: تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة 1955م (292/2).

(22) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 173) ح (2661).

عنها، فإن الحادثة وضعت تحديات عاطفية كبيرة في علاقتهما؛ تقول عائشة رضي الله عنها: «فاشتكيت بها شهرًا والناس يُفيضون من قول أصحاب الإفك، ويريبني في وجعي أني لا أرى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أَمرَض، إنما يدخل فيُسلم، ثم يقول: «كيف تيكم»، لا أشعر بشيء من ذلك حتى نقهت»[23].

## الرابع نشر الفوضى والبلبلة في المجتمع

إن الشائعات تؤدي إلى نشر الفوضى والبلبلة في المجتمع، وتسبب عدم الاستقرار المجتمعي، وقد تؤدي إلى قتل الأبرياء، ومن أبرز الأمثلة على تأثير الشائعات السلبية في المجتمع هو مَقتل الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد تعرض الخليفة الثالث للشائعات التي كانت لها دورٌ كبير في إشعال النزاع بين المسلمين، حيث أُشيع أن عثمان بن عفان رضي الله عنه يفضِّل الأمويين على باقي المسلمين من الأعراق الأخرى، ونفى أبا ذر الغفاري إلى الرَّبَذَةِ، ونحو ذلك من الشائعات الكاذبة والدعاوى الباطلة التي أدَّت إلى مَقتله رضي الله عنه في الشهر الحرام في الحرم المدني رضي الله عنه وأرضاه.

## الخامس تفكك العلاقات الأسرية، وفُشو الطلاق

الشائعات السلبية تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية، وخاصة في الحياة الأسرية، وتُسهم إلى حدٍّ كبير في التفكك الأسري وفشو الطلاق؛ حيث تخلق حالة من الشك وعدم الثقة بين الأزواج، أو بين أفراد الأسرة.

وحادثة الأفك خيرُ شاهد على زعزعة العلاقات الأسرية، حتى كاد أن تتأثر من الشائعات أقوى علاقة زوجية في حياة البشر، حتى استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في فراق عائشة رضي الله عنها، ففي صحيح البخاري تقول عائشة: (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي، يَستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال

(23) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 173) ح (2661).

أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيرًا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيِّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسلِ الجارية تَصْدُقك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة، فقال: «يا بريرة، هل رأيت فيها شيئًا يريبك؟»، فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت منها أمرًا أغمصه عليها قط، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن العجين، فتأتي الداجن فتأكله)[24].

(24) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 173) ح (2661).

## المبحث الخامس: هدي النبي في معالجة الشائعات والتدابير لوقفها:

كان لرسول الله عليه الصلاة والسلام هدي عظيمٌ في معالجة الشائعات التي كانت تنتشر في المجتمع الإسلامي، فقد كان صلى الله عليه وسلم حريصًا على الحفاظ على وحدة الأمة، وكان لديه أساليبُ عملية وشرعية لوقف الشائعات ودَرء الفتنة، وفيما يلي بعض التدابير التي اتَّبعها النبي صلى الله عليه وسلم لمعالجة الشائعات:

### 1/ التثبت والتأكد من صحة الخبر وعدم نشره بين عامة الناس بما يخص القيادة وأهل الرأي:

لما بلغ رسول الله عليه الصلاة والسلام خبرُ نقض بني قريظة العهد، أرسل إليهم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وخَوَّات بن جبير، يتثبتون من صحة الخبر، وقال: (انطلقوا حتى تنظروا، أحقٌّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقًّا فالْحنوا لي لحنًا أعرِفه، ولا تَفُتُّوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم، فاجهروا به للناس، قال: فخرجوا حتى أتوهم، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم)[25].

فأرشدهم إلى أمرين: الأول التأكد من صحة الخبر، والثاني: عدم نشره وبثه بين العامة، بل يُلمحون إليه تلميحًا يَفهَمه؛ حتى لا يَرتبك عامة الناس، وينتشر فيه الخوف والذعر.

### 2/ طلب الدليل الخارجي على صحة الشائعة:

لما حدثت حادثة الإفك، وحاول المرجفون التشكيك في بيت النبوة، والنيل من عرضه بقذف زوجته عائشة بالفاحشة، وهزَّت المجتمع المدني شهرًا كاملًا، حتى أنزل الله عشر آيات في سورة النور، بتبرئتها، وشهد القرآن بعِفتها، وطلب من المرجفين الدليل الخارجي البرهاني على ما أشاعوه؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا

(25) ابن هشام: سيرة ابن هشام (2/ 222).

بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 4].

ولَما قذف هلال بن أمية امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء، فقال له النبي عليه الصلاة والسلام: «البيِّنة أو حدٌّ في ظهرك»، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلًا ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل يقول: «البينة وإلا حد في ظهرك»[26].

## 3/ معاقبة المرجفين والمشائين بالشائعات:

تعتبر الشريعة الإسلامية نشر الشائعات من الأفعال الضارة التي تُزعزع استقرار المجتمع، وقد وضَعت العقوبات لتقليل هذه الأفعال، فإن كانت الشائعة تتعلق بعرض المسلم، وهي حد القذف الذي يُتَّهم فيه البُرآء بالفاحشة، فعليه الحد في ظهره، وعدم قبول شهادته أبدًا؛ قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 4].

وقد حدَّ النبي صلى الله عليه وسلم مَن أشاعوا الإفك على السيدة عائشة؛ رُوي أن النبي عليه الصلاة والسلام أمَرَ برجلين وامرأةٍ ممن تكلمَ بالفاحِشَة: حسانَ بنِ ثابتٍ ومِسْطَح بنِ أثاثَةَ، والمرأة: حمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ [27].

وحدَّ عمر رضي الله عنه ثلاثة قذفوا المغيرة بن شعبة بالزنا، فجلد أبا بكرة، وأخاه نافعًا، وشبل بن معبد [28].

وإذا كانت الشائعات تتعلق بأمن الدولة، أو المجتمع المسلم، فعلى ولي الأمر المسلمين أن يعاقبهم أشد المعاقبة، ففي غزوة تبوك حدث أن ناسًا من المنافقين يجتمعون

---

(26) أخرجه البخاري في صحيحه (2/ 949) ح (2526).

(27) أخرجه أبو داود في السنن (6/ 524) ح (4475).

(28) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (3/ 507) ح (5892)

في بيت سويلم اليهودي، يثبّطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه، وأمرَه أن يحرِّق عليهم بيت سويلم، ففعل طلحة [29].

## 4/ عدم التسرع في نقل الأخبار والشائعات دون التحقق منها:

التسرع في نقل الشائعات من صفات المنافقين الذين يسعون لإحداث الفتنة في صفوف المسلمين؛ قال تعالى في وصفهم: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: 83].

قال الطبري رحمه الله: "الأمر الذي نالهم من عدوهم والمسلمين، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أولي أمرهم؛ يعني: وإلى أمرائهم، وسكتوا فلم يذيعوا ما جاءهم من الخبر، حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو ذو أمرهم – هم الذين يتولَّون الخبر عن ذلك، بعد أن ثبتت عندهم صحته أو بُطوله، فيصحِّحوه إن كان صحيحًا، أو يُبطلوه إن كان باطلًا"[30].

وبيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أن من ينقل كلَّ ما يسمع ويقوم بنشره دون التحقق من صحته، يُعتبر كاذبًا؛ قال صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدِّث بكل ما سمع»[31].

وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "اعلَم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع"[32].

---

(29) ابن هشام: سيرة ابن هشام (2/ 517).

(30) ابن جرير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) **جامع البيان**: أحمد محمد شاكر: تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، عام 2000م، (571/8).

(31) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (1/ 8).

(32) الذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، **سير أعلام النبلاء**، حقيق: حسين أسد،

## 5/ كتمان الشائعات والتزام الصمت أمامها:

كتمان الشائعات والابتعاد عن نشرها من المبادئ التي تدعو إليها الشريعة الإسلامية لحماية المجتمع والحفاظ على سلامته النفسية والاجتماعية، وكتمانها يُميتها، ولا يبقى لها أثر سلبي على المجتمع؛ قال تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} [النور: 16].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: «من ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» [33].

ولما اقترف مالك بن ماعز ذنبًا، قال له هزال بن يزيد الأسلمي: «ائْتِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكَ»، فجاء مالك إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فاعترف على نفسه بالزنا ثلاث مرات، فرجمه رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقال لهزال الأسلمي: «وَيْلَكَ يَا هَزَّالُ، لَوْ كُنْتَ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ، كَانَ خَيْرًا لَكَ»[34].

## 6/ تحويل اهتمام الناس نحو أمور إيجابية عند انتشار الشائعات يساعد على تقليل تأثيرها وتهميشها":

لما بارز المهاجرون والأنصار ضد البعض يوم المريسيع، ورفَعوا نعرات عصبية، وشغلهم النبي عليه الصلاة والسلام إلى أمر إيجابي، وهو السير المتواصل بالليل والنهار دون وقوف، فمشى بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض، فوقعوا نيامًا، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليشغل الناس عن الحديث الذي كان

---

شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1985م (8/ 66).

(33) أخرجه البخاري في صحيحه (3/ 128) ح (2442).

(34) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (36/ 217) ح (21891).

بالأمس؛ من حديث عبد الله بن أبي"[35].

واستفاد منه إشغال الناس عن ما جرى بينهم من النعرات عصبية، وقطع الطريق والوصول إلى الهدف بأسرع وقت.

## 7/ التركيز على الهدف، والتغافل عن الشائعات، والتحلي بالصبر والثبات:

في بداية دعوته صلى الله عليه وسلم، كانت تُبَثُّ حوله الشائعات، فلا يلتفت إليها، وهو ماضٍ في سبيل دعوته لا يَنثني عزمه، ولا يَفتُر نشاطه؛ يقول ربيعة بن عباد الديلي رضي الله عنه: رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتَّبع رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهو يقول: يا أيها الناس، إن هذا قد غوى، فلا يغوينكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله عليه الصلاة والسلام يَفِرُّ منه، وهو على أثره» (36).

## 8/ سد الذرائع الموصلة إلى الشائعات:

نجد في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان يترك بعض الأعمال المباحة، أو المستحبة لسد الذرائع المفضية إلى الشائعات، وقطع ألسنة المرجفين، ومن ذلك تركُ بناء الكعبة على أساس إبراهيم، ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لها: «لولا حداثة قومك بالكفر لنقَضت البيت، ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام، فإن قريشًا استقصرت بناءه وجعلت له خلفًا»[37].

ولَما تخاصَم الأنصار والمهاجرون في غزوة، ورفعوا نعرات القبلية، قال عبد الله بن

---

(35) ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213 هـ) **سيرة ابن هشام**: تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط/شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة 1955م (292/2).

(36) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (25/ 401) ح (16020).

(37) أخرجه البخاري في صحيحه (2/ 146) ح (1585).

أبي ابن السلول: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة، ليُخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقام عمر، فقال: يا رسول الله، دعني أضرِب عُنق هذا المنافق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «دَعه، لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه»[38].

## 9/ التريث وعدم اتخاذ أي قرار فوري تجاه الشائعة، واستشارة ذوي الألباب:

ففي حادثة الإفك – وهي أخطر الشائعات في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام – طال أمد الابتلاء، واستلبث الوحي، واصطلى مجتمع المدني بنار تلك الفرية الآثمة، فلم يتخذ النبي عليه الصلاة والسلام قرارًا على عجل، بل استشار أصحابه، وآل بيته، ودَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عليه الصلاة والسلام بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُمْ أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ عليه الصلاة والسلام بَرِيرَةَ، قَالَ: أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ»[39].

فالاستعانة بذوي الخبرة من الناس، أو من له اتصال مباشر بالمعنيين بالحادثة، تجعل القرار أصوبَ وأنضج، والنتيجة أحلى مما لو انفرد باتخاذ القرار تجاه الشائعة، ولنا في رسول الله أُسوة حسنة.

---

(38) أخرجه البخاري في صحيحه (6/ 154) ح (4905).

(39) أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 2129) ح (2770).

# الخاتمة:

- الشائعة هي نشر الأخبار الكاذبة، أو المسيئة لأصحابها، بقصد الترويج بشيء غير واقع، أو مما لا يُصدق به.
- تعد الشائعات أداة خطيرة للحرب النفسية، قادرة على زعزعة استقرار المجتمعات وإنشاء حالة من عدم الثقة.
- من أهداف المشائين بالشائعات، تضليل الرأي العام، وتشويه سمعة البرآء من القيادة الإسلامية، وتخذيل المسلمين، وتمزيق وحدة الأمة، والتشكيك في الخطط والمواقف التي يسير عليها قادةُ الدولة، والطعن في القادة، وتضخيم الأحداث واستغلال الظروف التي تمر بها الدولة.
- تعددت صور الشائعات في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، منها إشاعة مقتل النبي عليه الصلاة والسلام يوم أحد، وإشاعة أبي سفيان بأن قريشًا أجمعت الرجعة إلى المدينة، وإشاعة المنافقين بأن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج زوجة ابنه المطلقة، وأخطرها إشاعة الإفك، ومقتل عثمان يوم الحديبية، وإشاعة طلاق النبي عليه الصلاة والسلام أزواجه، وغير ذلك.
- من آثار السلبية للشائعات على المجتمع والدولة: زعزعة الثقة بالقيادة، وإيجاد الفتنة والانقسام الداخلي، والتأثير النفسي على الأفراد والمجتمع، ونشر الفوضى والبلبلة في المجتمع، وتفكك العلاقات الأسرية وفُشو الطلاق.
- أرشدنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى التطبيق العملي وإيجاد الحلول الناجحة في كيفية التعامل مع الشائعات، والتدابير المثلى لوقفها، ومنها التثبت والتأكد من صحة الخبر، وطلب دليل خارجي على الشائعة، ومعاقبة المشائين بالشائعات بأساليب مختلفة، وعدم التسرع في نقل الأخبار، وكتمان الشائعات والتزام الصمت قدر الإمكان، وإشغال المجتمع بشيء إيجابي للتقليل من شأنها، والتركيز على الهدف والتغافل عن الشائعة، وسد الذرائع الموصلة إلى الشائعات، والتريث تجاه الشائعة، وعدم اتخاذ قرار على العجلة، واستشارة أولو الأحلام والنُّهَى.

## التوصيات:

- أُوصي القائمين على المناهج التعليمية في المدارس والجامعات بأن يضمِّنوا مناهجَهم بعضَ الموضوعات التي تُعْنى ببيان خطر الشائعات على الفرد والمجتمع، وكيفية التعامل معها.
- كما أُوصي بتضمين برامج توعية تهدف إلى تعزيز الوعي الجماعي بضرورة التصدي لهذه الشائعات ووقف انتشارها، من خلال نشر ثقافة التحقق من المعلومات، وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب؛ حتى لا يكون الشعب ضحية لشائعات المفبركة.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

# الفهرس


ملخص البحث: ..... 3

المبحث الأول: تعريف الشائعات لغة واصطلاحًا: ..... 5

الشائعة في اللغة: ..... 5

والشائعة في الاصطلاح: ..... 6

المبحث الثاني: أهداف ومقاصد المروجين للشائعة: ..... 6

المبحث الثالث: صور الشائعات في عصر النبي عليه الصلاة والسلام: ..... 8

الأولى: إشاعة مقتل الرسول عليه الصلاة والسلام في ساحة الحرب لكسر معنويات المسلمين. ..... 8

الثانية: إشاعة أبي سفيان بأن قريشًا أجمعت الرجعة إلى المدينة: ..... 9

الثالثة: إشاعة المنافقين بأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج زوجة ابنه المطلقة: .... 10

الرابعة: محاولة المنافقين النيل من كرامة عائشة رضي الله عنها: ..... 11

الخامسة: إشاعة مقتل عثمان بن عفان عام الحديبية: ..... 12

السادسة: إشاعة أن الرسول عليه الصلاة والسلام أخذته الرأفة في تقسيم غنائم هوازن: ..... 13

السادسة: شائعات تتعلق بتفكيك الأسري، وطلاق النبي عليه الصلاة والسلام زوجاته: ..... 14

المبحث الرابع: الانعكاسات السلبيَّة للشائعات على أمن المجتمع: ..... 15

الأول: زعزعة الثقة بالقيادة: ..... 15

الثاني: إيجاد الفتنة والانقسام الداخلي: ..... 15

الثالث: تأثير نفسي عميق على الأفراد، والمجتمع: ..... 16

الرابع: نشر الفوضى والبلبلة في المجتمع: ..... 17

الخامس: تفكك العلاقات الأسرية، وفُشو الطلاق: ..... 17

المبحث الخامس: هدي النبي في معالجة الشائعات والتدابير لوقفها: ..... 19

1/ التثبت والتأكد من صحة الخبر وعدم نشره بين عامة الناس بما يخص القيادة

وأهل الرأي: ..... 19
2/ طلب الدليل الخارجي على صحة الشائعة: ..... 19
3/ معاقبة المرجفين والمشائين بالشائعات: ..... 20
4/ عدم التسرع في نقل الأخبار والشائعات دون التحقق منها: ..... 21
5/ كتمان الشائعات والتزام الصمت أمامها: ..... 22
6/ تحويل اهتمام الناس نحو أمور إيجابية عند انتشار الشائعات يساعد على تقليل تأثيرها وتهميشها": ..... 22
7/ التركيز على الهدف، والتغافل عن الشائعات، والتحلي بالصبر والثبات: ..... 23
8/ سد الذرائع الموصلة إلى الشائعات: ..... 23
9/ التريث وعدم اتخاذ أي قرار فوري تجاه الشائعة، واستشارة ذوي الألباب: ..... 24
الخاتمة: ..... 25
التوصيات: ..... 26
الفهرس ..... 27